



مقر الشركة من الخارج

(١)

مبنى شركة نفط

أبو ظبي للتوزيع

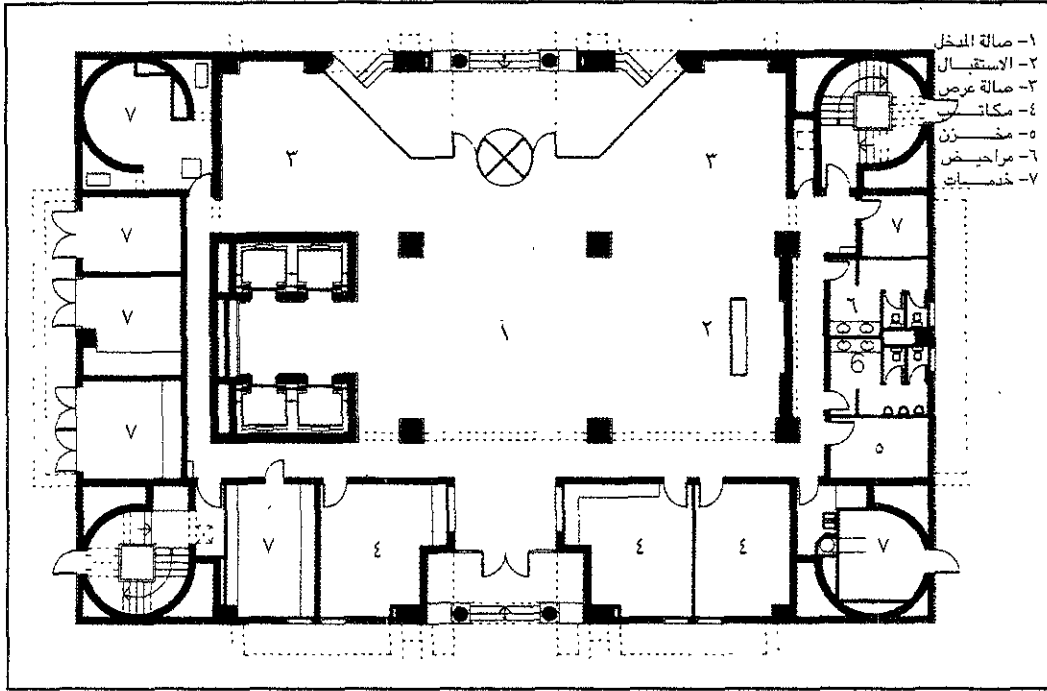
أبو ظبي

المعماري :

م / جعفر طوقان

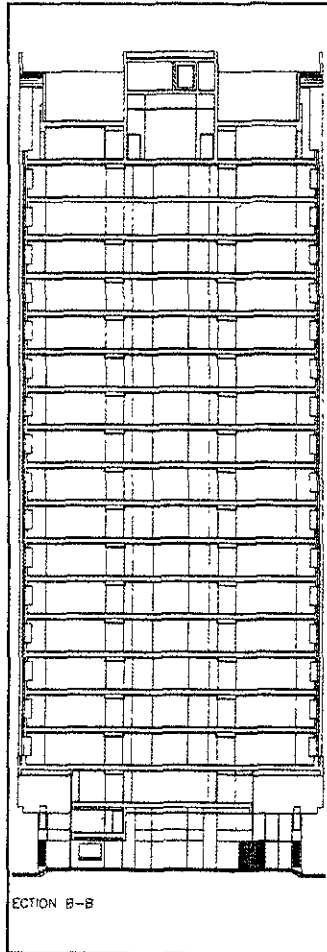
بدأت مسيرة أبو ظبي في النهضة العمرانية في أواسط الستينات حيث تحولت من بلدة صغيرة تخترقها دروب رملية تصطف على جانبيها بيوت صغيرة صممت وأنشئت بطريقة عفوية بسيطة إلى مدينة كبيرة تخترقها شوارع عريضة وجسور معلقة امتلأت جوانبها بالأبراج الشاهقة للسكن والعمل والتعليم والعلاج وإدارة الدولة وغيرها من الوظائف التي تحتاجها المدينة الحديثة وكل هذا تم في خلال ما يزيد قليلاً عن ثلاثين عاماً من الزمن .

ولقد وضع لمدينة أبو ظبي نظام بناء تقليدي تبعاً للمتطلبات الضرورية في مواجهة الضغط الهائل الوافد إلى الإمارة . وبنى هذا النظام على شبكة من الشوارع المتعامدة منها الرئيسية العريضة ومنها الثانوية الأقل عرضاً ومن ثم الأقل وهكذا . وحددت المساحات

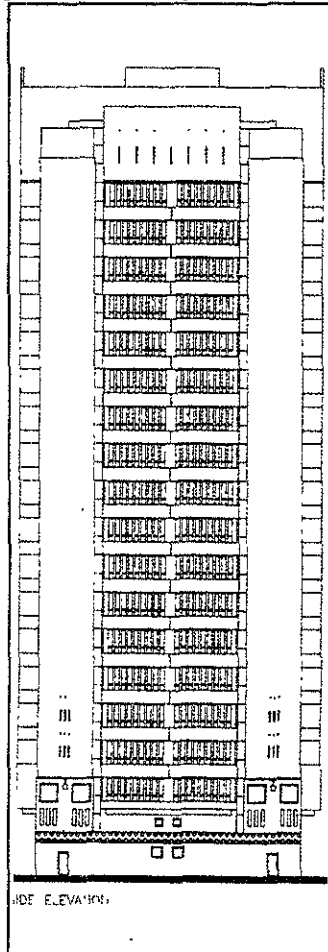


المسموح البناء عليها وحصرت بمساحات مربعة أو مستطيلة تتراوح مقاسات أضلاعها من ٣٠ قدماً إلى ١٢٠ قدماً مع بعض الاستثناءات البسيطة في المناطق السكنية المخصصة للفيلات والقصور وبعض المباني ذات الصفة العامة كالمساجد والفنادق والمدارس والمستشفيات . ويتراوح ارتفاع المباني من طابقين حول الشوارع الفرعية إلى عشرين طابقاً حول الشوارع الرئيسية مروراً بأربع طوابق وثمانية وعشرة وأثنى عشرة إلخ ويحيث كان استعمال الطوابق الأرضية محصوراً للاستعمالات التجارية بينما استعملت الطوابق العلوية للسكن أو المكاتب على

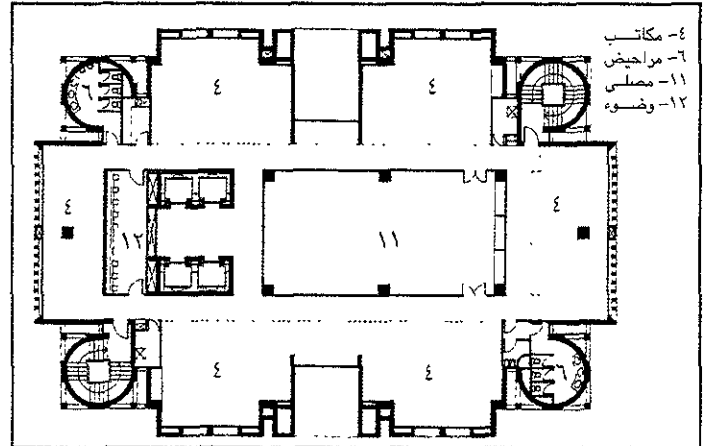
مسقط أفقى للدور الأرضى



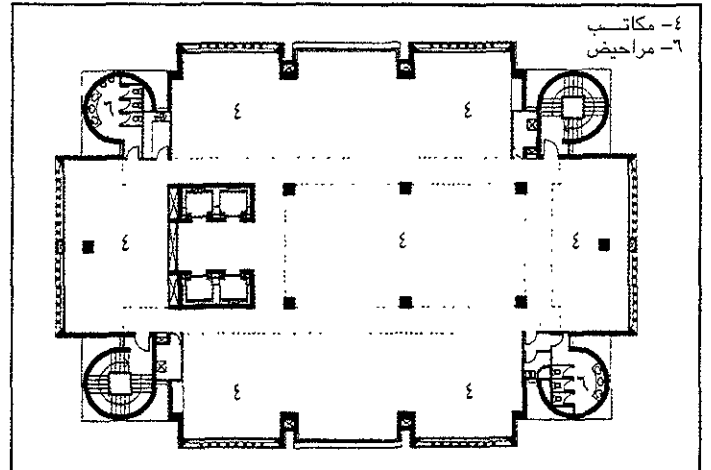
قطاع عرضى



واجهة جانبية



مسقط أفقى للدور الأول



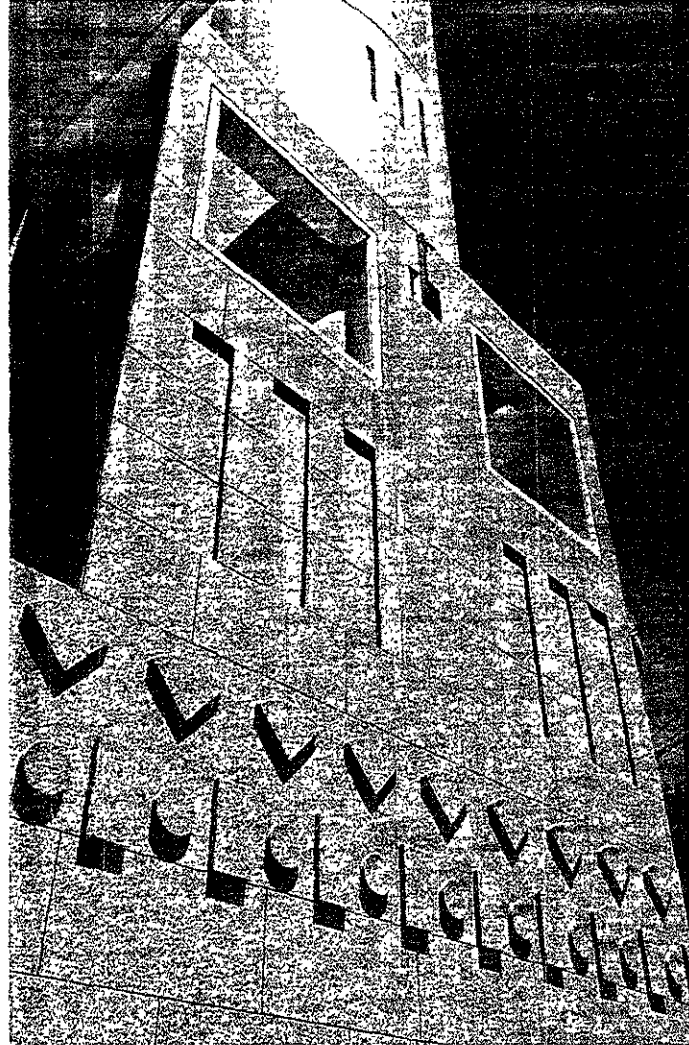
مسقط أفقى للدور المتكرر

متطلبات المبنى أن يضم المكاتب الرئيسية لشركتين من الشركات التابعة لشركة نفط أبوظبي الوطنية (أدنوك) على أن يكون لكل شركة مدخلها المستقل وأن تتميز مكاتبها بفصل بعضها عن البعض وكذلك حددت المتطلبات بحيث يجمع التصميم بين المعاصرة والتراث المعماري الإسلامي .

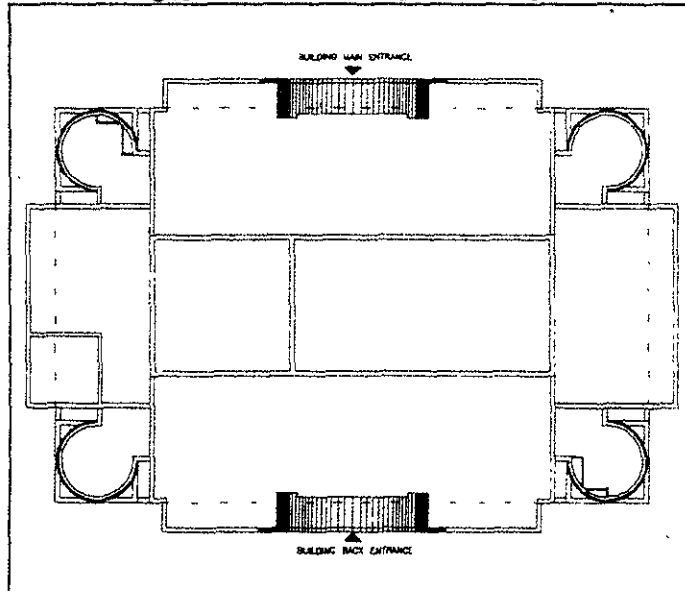
وعندما بدأ المصمم في تحليل معطيات المشروع لتوفير المرونة المطلوبة في فراغات المكاتب تم تقريغ المسطح من كل ما يمكن من العناصر الوظيفية المتكررة كالسلام والخدمات ومناور التهوية وإبعادها إلى أطراف البناء بحيث احتلت السلام والخدمات زوايا متقابلة في المسطح في أبراج اسطوانية تمتد بطول ارتفاع المبنى ولم يبق في الفراغ سوى مجموعة المصاعد .

أما بالنسبة للهيكل الإنشائي فقد قسمت المسافة بين الأبراج على الواجهة الطويلة إلى ثلاثة أقسام متساوية بينما قسم الاتجاه الآخر إلى ثلاثة أقسام أخرى بحيث أمكن تحميل الأعمدة الحاملة للبناء الحد الأدنى الممكن ضمن شروط التصميم الإنشائي الصحيح والاقتصادي .

وضمن هذه المعطيات الموضوعية تم تصميم الطابق المتكرر على شكل مكاتب عميقة على طول محيط المبنى ويتم الوصول إليها من خلال ممرين متوازيين مع طول البناء وآخرين مع عرضه تتصل كلها بسلام الهروب والخدمات وتحتوى فيما بينها على فراغات مكتبية يمكن استخدامها كمساحات سكرتارية وطباعة وغرف



الزخارف الهندسية المستمدة من الفن الخليجي



الموقع العام

حد سواء . كما سمح النظام بالبروز فوق الطابق الأرضي والميزانين بما لا يزيد عن خمسة أقدام ضمن شروط معينة . وفي مرحلة لاحقة حدد ارتفاع الطوابق وأخضعت الواجهات لموافقة لجنة سميت لجنة التراث في مسعى لإضفاء خصائص معمارية إسلامية على واجهات المباني .

وبدون الخوض في تقييم نظام البناء أو توجهات لجنة التراث فإن التطبيق الحرفي لنظام البناء وتفسيرات لجنة التراث لمفهوم العمارة الإسلامية فرضت قيوداً وتناقضات كان لا بد للمعماري أن يتعامل معها كل على طريقته لتحقيق اعتبارات الاستثمار الأقصى للمبنى أولاً، الأمر الذي ألقى إمكانية التلاعب بالفراغات والارتفاعات والكتل لاستحالة إمكانية التفريغ والتعويض عنه بسبب قيود نظام البناء وأصبح في معظم الأحيان تطبيق متطلبات لجنة التراث يعنى الاستعمال السطحي لعناصر مقتبسة من التراث الإسلامي كالأقواس والزخارف الهندسية وذلك بسبب استحالة استعمال الإبداع الفراغي والحجمي اللذين كانا من أهم عناصر العمارة الإسلامية لنفس الأسباب المرتبطة بقيود نظام البناء .

وهذا يعطل محددات التكوين الحجمي لمشروع شركة نفط أبوظبي ، ولقد كان هذا المشروع موضوع مسابقة معمارية دعت إليها الشركة المالكة للمشروعات لتصميمه في مساحة ٨٠ قدم × ١٠٠ قدم . ويسمح ببناء تسعة عشرة طابقاً فوق الأرض ببروز بعد الطابقين الأرضي والميزانين يساوي خمسة أقدام . وكانت

عالم البناء

الأعلى مصمتاً وبه فتحات مستطيلة محدودة المساحة . وكلتا هاتان المعالجتان هما تبسيط للمعالجات التقليدية في العمارة الخليجية فالأولى مستمدة من المشرييات التقليدية والأخرى من الفتحات المحدودة في الواجهات وأشد هذه المعالجات الجزء الأوسط من الواجهة الطولية كشريحة زجاجية مستمرة بطول الواجهة وذلك لربط جزئي الواجهة العلوى والسفلى واستعمل الزجاج في ما يعادل ٥٠٪ من مساحة هذا الجزء كمادة لكساء الخرسانة التي خلفه والجزء الآخر فقط هو النوافذ وذلك للتقليل من تأثيراته البيئية على داخل المبنى .

وكانت صالة المدخل استمراراً لقاعدة البناء فكسيت جدرانها وأرضياتها بالجرانيت نفسه الذي كسيت به القاعدة من الخارج وكذلك استمر فيها الإفريز الثلاثي الأبعاد واستخدمت زخارف في تلبيط الأرضيات من خلال استخدام نفس مادة الجرانيت بلمسین مختلفین خشن وأملس .

أما الطوابق العليا فتحتوى بالإضافة إلى مساحات المكاتب على مصلى وقاعة محاضرات ومطعم وناد صحي لخدمة الموظفين والعاملين .

في نهاية المطاف تم استعمال المبنى بأكمله من قبل شركة أدنوك فود .

إن هذا المبنى يتميز عن المباني المحيطة بملامح البيئة الخليجية دون إسراف أو تقليد يفقد الشخصية مع مراعاة النواحي الاقتصادية دون إخلال بمستوى التشطيبات والتجهيزات الداخلية للمبنى .



تصليية لعمود الركن

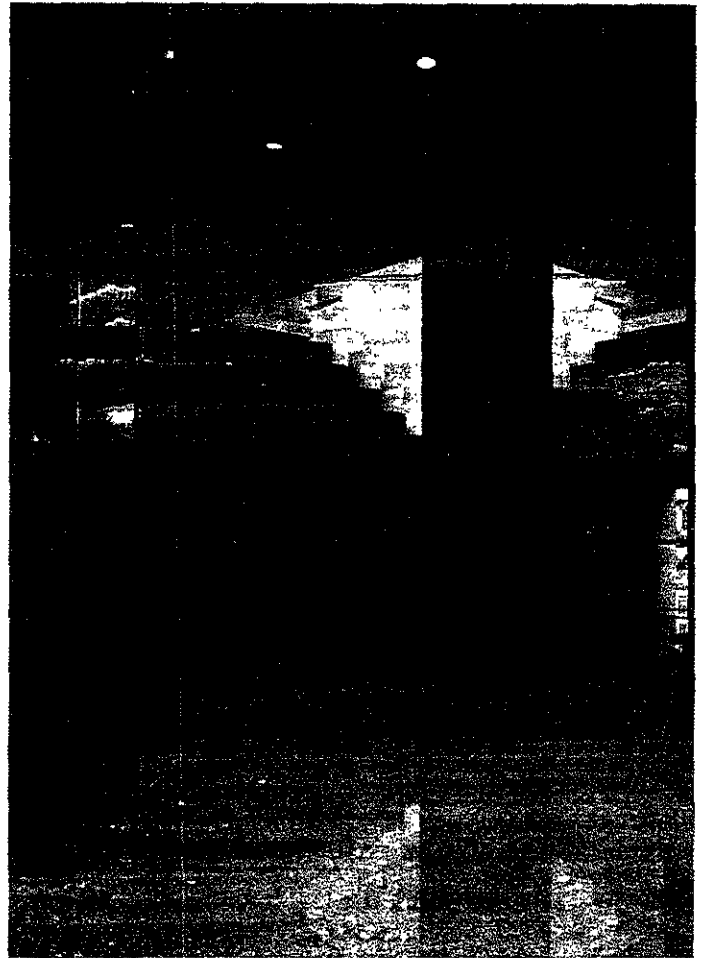
الأبراج الاسطوانية إلى قواعد مربعة بتشكيل ذو نسب مستلهمة من العمارة الخليجية أيضاً .

أما الأبراج وسائر المبنى فقد صمم من الخرسانة المسلحة وتم طلاؤه بطلاء أبيض . واستعمل في الواجهات عناصر تسمح بوصول الضوء إلى الداخل مع تخفيف الوهج واستعمل عنصران في بناء الجزء الأسفل من البناء والذي كانت ستشغله إحدى الشركتين على شكل شفرات خرسانية عمودية تظل مساحة الزجاج التي خلفها في حين جاء الجزء

أن يستفيد من هذه الخصائص التراثية والتي كانت دائماً نتاج الثوابت الجغرافية والطبيعة الإقليمية .

ولقد استلهمت الأبراج في زاويا البناء الاسطوانية مما أعطى الكتلة العامة للمبنى خصائص نحتية يبرزها سقوط الضوء على الأسطح الاسطوانية بالمقارنة بالأسطح المستوية . كما عولجت قاعدة البناء وهي الأقرب على الإنسان بمادة الجرانيت الرمادي وذلك لأغراض الاستدامة والنظافة وزينت هذه القاعدة بإفريز زخارف تقليدية شائعة في العمارة الخليجية من نفس الجرانيت تبرزها فقط الظلال التي تلقيها على السطح الذي تزينة . وتحول

اجتماعات ومستودعات وأرشيف وغير ذلك من الاستعمالات الممكنة في فراغات ليس لها إضاءة مباشرة . والعمارة التقليدية في الخليج العربي عمارة طينية خصائصها مرنة الملامح تتلاشى فيها الأطراف والزوايا الحادة الدقيقة ، وتكثر فيها القلاع ذات الأبراج الدائرية . كما تتميز هذه العمارة أيضاً بالاعتماد على الظل الذي تلقيه بروزات المبانى على جدرانها المصنعة فتعطيه لمسات جمالية تتغير باستمرار مع تغير ساعات النهار وزاوية سقوط الشمس مما يعطى للمبنى خصائص بصرية ديناميكية مستمرة التغير . ولقد حاول المصمم من خلال التصميم



مدخل مبنى نسط أبو ظبسى